مقدمة:

تأسس الاعلام في الحاضنة الغربية ، الا ان ذلك لم يثني بعض العرب من اقتحام هذا المجال الهام منذ مطلع سنة 1958 من طرف مختار التهامي ونظرية المسؤولية العالمية والدولية للصحافة، كما حاول محمد السيد ابراهيم بالنظرية المختلطة للاتصال ، كما حاول حمدي حسن تبني نظرية اسلامية ، لكن منذ فجر 1983 قامت عواطف عبد الرحمان[1] بتبني نظرية التبعية الاعلامية .

- **مفهوم نظرية التبعية الإعلامية:**

حسب الاستاذة عواطف عبد الرحمن تتجلّى التبعيّة الإعلاميّة من خلال الرغبة في السيطرة الإعلاميّة للدول الكبرى كالولايات المتحدة الأمريكيّة على دول العالم الثالث من خلال قدراتها الإعلاميّة الضخمة كوكالات الأنباء والأقمار الاصطناعيّة. فتقول في هذا الصدد؛ "أصبحت دول العالم الثالث أسواقًا للمنتجات الإعلاميّة لدول الغرب الرأسمالي. حيث قام بتصدير قيمه وتناقضاته بهدف ترويج سلعه ومنتجاته الاقتصاديّة والعسكريّة والثقافيّة." [2]وهذا يعني أنّ التبعيّة في هذا الصدد تعني الترويج لسلع الدول الأجنبيّة وأفكارها وكل ما بتعلّق بها من خلال الإعلام الذي تستطيع أن تصل إليه في دول العالم الثالث. إذ يشير هربرت شيللر- Herbert Schiller إلى قضيّة التبعيّة انطلاقًا من الاستعمار الإعلامي حيث يقول حولها: ""إنّها جهد منظم وواع تقوم به الولايات المتحدة من خلال تنظيماتها الاقتصاديّة والعسكريّة والإعلاميّة من أجل الخفاظ على تفوقها الاقتصادي والسياسي والعسكري."" ويتم هذا الاستعمار الإعلامي والغزو الثقافي بالنسبة له من خلال التكنولوجيا الإعلاميّة وبرامج التدريب ومناهج التعليم الإعلامي والسياحة.

- **محاور التبعية الإعلامية:**

01-محور التبعية الثقافية والاعلامية من جانب العالم الثالث للعالم الراسمالي الصناعي المتقدم:

وقد استبعدت التبعية الداخلية اي السلطة السياسية والقوى الاجتماعية المسيطرة على الثروة والنفوذ.

---

[1] الدكتورة الإعلامية عواطف عبد الرحمن (1939 - حالياً)هي ابنة قرية الزرابي بمركز أبو تيج بمحافظة أسيوط والدها كان يشغل منصب عمدة القرية تعلمت بالقرية وحصلت على المركز الأول على مستوي الجمهورية في التعليم الابتدائي ثم انتقلت للتعليم الإعدادي بمحافظة أسيوط فحصلت على المركز الأول على مستوي الجمهورية، وأنتقلت للتعليم الثانوي بالقاهرة لعدم توافره بالصعيد آنذاك فحصلت على المركز الأول على مستوى القاهرة. درست بقسم الصحافة بكلية الآداب بجامعة القاهرة وتخرجت بتفوق عام 1960م فرشحها أستاذها خليل صابات للعمل كصحفية في القسم السياسي بجريدة الأهرام (1960-1964) ومجلة السياسة الدولية ثم محررة بجريدة الأهرام الاقتصادي (1968-1972).
تفوقت في العمل الصحفي وأجرت أكثر من مائة وخمسون حوارا مع سفراء العالم الثالث. حصلت على الماجستير في موضوع صحافة الثورة الجزائرية عام 1968م والدكتوراه في الإعلام عام 1975م ثم تدرجت بكلية الإعلام بجامعة القاهرة حيث ترقت بالمناصب حتي وصلت رئيس لقسم الصحافة ورئيس ومؤسس لقسم الإعلام بجامعة أسيوط ورئيس لتحرير مجلة الدوار الصادرة عن اليونسكو ومركز بحوث المرأة بجامعة القاهرة ورئيس لمركز بحوث المرأة والإعلام سابقاً وعضو تحرير جريدة الجازيت بهولندا والمتحدث الرسمي باسم أفريقيا ودول الشرق الأوسط في المجال الإعلامي والمتحدث الرسمي باسم مصر في مجال الإعلام لأكثر من مائة وخمسون مؤتمر دولي سافرت أكثر من 91 دولة بمختلف أنحاء العالم. من مؤلفاتها قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث.

[2] عواطف عبد الرحمن، قضايا التبعيّة الاعلاميّة والثقافيّة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1983.

02-**محور الاستقلال الاعلامي:** الذي برزت ملامحه على المستوى الدولي (الاعلام العالمي الدولي الجديد).

03-**محور الصحافة:** وعدم تجاهل وسائل الاعلام الاخرى سواء المسموعة او المرئية ، وتشمل الاذاعة والتلفزيون والسينما.[3]

- **عيوب هذه النظرية:**

من الواضح من خلال افكار مدرسة التبعية سواء في المجال الاقتصادي والاجتماعي أو في المجال الثقافي والإعلامي أنه لا توجد نظرية واحدة عن التبعية وإنما توجد بعض المداخل والتحليلات التي تشكل في مجموعها هذه النظرية، ولقد اتفق روادها على مجموعة من الحقائق الجوهرية تتناول تحليل ظاهرة التخلف والتنمية في إطار تاريخي ومن وجهة نظر مختلف العلوم الاجتماعية.

وقد تجاهل عاملين أساسيين قي تحليلها لظاهرة التخلف أولهما العنصر التاريخي. وثانيهما عنصر التفاعل والتأثير المتبادل بين الظاهرة الاستعمارية والواقع الاجتماعي التقليدي الخاص في مجتمعات العالم الثالث . ولذلك جاءت تفسيراتهم لا تاريخية، كما تتسم بالثبات والسكون ، واكتفت هذه النظريات بتوصيف ظاهرة التخلف دون محاولة التوصل إلى شرح أسبابها الحقيقية.

- **التدفق الإعلامي ذو الاتجاه الواحد:**

لقد قيل بأنه لا يحق لدولة أن تدعي أنها مستقلة إذا كانت وسائلها الإعلامية تحت سيطرة أجنبية. إذ ظهر بوضوح أنه لا يمكن أن يقوم استقلال حقيقي وشامل دون وجود وسائل اتصال وطنية مستقلة تكون قادرة على حماية هذا الاستقلال وتعزيزه وتشير الخريطة الإعلامية الراهنة للعالم إلى أن التفاوت في السلطة والثراء بين شمال العالم وجنوبه كان له انعكاساته السلبية المباشرة على البنى الإعلامية والتدفق الإعلامي مما أدى إلى خلق أشكال متباينة من عدم المساواة والاختلال والتفاوت الإعلامي. كما ازداد اتساع الفجوة بين من يملكون المعلومات ووسائل نشرها وتوزيعها وبين من يفتقرون إليها وكذلك تأكد الاختلال بين من يبثون المعلومات وبين من يتلقونها.

ولقد أدى تطبيق مبدأ التدفق الحر إلى ظهور ما يسمى بالتدفق في اتجاه واحد من أعلى إلى أسفل، أي التدفق الذي يتخذ شكلا رأسيا . ويتجه هذا التدفق سواء كان في شكل معلومات أو أخبار أو برامج إعلامية أو منتجات ثقافية في معظمه من الدول المتقدمة التي تملك الإمكانيات التكنولوجية إلى الدول الفقيرة التي تشكل غالبية العالم الثالث. ويشكل هذا التدفق ذي الاتجاه الواحد الرأسي ضررا بالغا على الحقوق القومية للشعوب النامية، سواء في مجال الثقافة أو في مجال الإعلام.[4]

- **الصحافة العربية بين التبعية والاستقلال:**

رغم اختلاف آراء المؤرخين حول تحديد البداية الإعلامية في العالم العربي سواء من حيث التاريخ الزمني أو القطر العربي الذي شهد هذه البداية أو الانتماء السياسي للرواد الإعلاميين في العالم العربي، فإن هناك إجماعاً من جانبهم على أن بداية تعرف العالم العربي على الصحافة كانت من خلال الحملة

[3] عواطف عبد الرحمان، قضايا التبعية الاعلامية والثقافية في العالم الثالث، عالم المعرفة، عدد جانفي 1978، ص08.
[4] عواطف عبد الرحمان، قضايا التبعية الاعلامية والثقافية في العالم الثالث، المرجع نفسه، ص55 ومابعدها.

الفرنسية على مصر سنة ١٧٨٩. حيث أصدرت في العام نفسه صحيفة « كورييه دي ليجيبت وصحيفة (لاديكا اجيبسيان). وقد صدرتا باللغة الفرنسية ولم يُقدر الصدور للصحيفة العربية (التنبيه) التي أزمع الفرنسيون إنشاءها آنذاك. أما بداية الصحافة العربية فهناك روايتان في هذا الصدد. ترى الرواية الأولى أن صحيفة (جورنال الخديوي) التي صدرت في مصر عام ١٨٢٧ تمثل بداية الصحافة الرسمية العالم العربي. وتختلف الرواية الثانية في تحديد التاريخ والقطر العربي

الذي شهد هذه البداية. ويتبنى هذه الرواية بعض المؤرخين العرب وعلى رأسهم رزوق عيسى رئيس تحرير مجلة (المؤرخ) العراقي. إذ يرون أن البداية الفعلية للصحافة العربية كانت في العراق سنة 1816 بصدور صحيفة (جورنال العراق) التي أنشأها الوالي داود باشا الكرجي وكانت تصدر باللغتين العربية والتركية .[5]

- **الصحافة العربية في الجزائر:[6]**

لقد لعبت صحيفة المجاهد دورا كبيرا في تعبئة الرأي العام الجزائرى والعربي والعالمى حيث تعتبر صحيفة ثورية تختلف عن الصحف الأخرى لأنها كانت تعبر عن ثورة وطنية لبلد محتل منذ 130 عاماً ويتميز هذا الإحتلال ببعض السمات التي عكست ظلالها على الثورة أهمها أنه إحتلال إستيطاني حول الشعب الجزائرى كله إلى طبقة من الكادحين وأنه كان ذا طابع صليبي نظراً للموقف العدائى المتعصب الذي اتخذه من الدين الإسلامى واللغة العربية في الجزائر ، وقد إنعكست هذه السمات على صحيفة المجاهد وحددت لها الخط الفكري والسياسي وموقفها من قضايا العصر.

- **الصحافة العربية وقضايا النضال الافريقي:**

معظم الصحف العربية كانت لاتطرح رؤية موحدة فيما يخص القضايا الافريقية ، كصحيفة الثورة العراقية مثلا تطرح رؤية مختلفة عن الصحف الاخرى في قضايا انغولا واريتريا والجزء الجنوبي من القارة، وعلى العكس من ذلك في الصحف المصرية كالاهرام والاخبار اللتان تتقاطع في كثير من القضايا الافريقية.

في حين نجد بعص الصحف العربية الاخرى كانت تطرح رؤى متناقضة مع مواقف حكوماتها من القضايا الافريقية، كما تجدر الاشارة الى ان بعض الصحف العربية تخندقت مع وجهة النظر الغربية.[7]

ولقد قامت الاستاذة عواطف باستبدال النظرة الانطباعية غير العلمية والاراء المنعزلة المبعثرة عن الصحافة الافريقية بأخرى تحليلية تستند الى الرؤية العلمية وتهدف الى استخلاص القوانين التي تحكم

---

[5] عواطف عبد الرحمان ، دراسات في الصحافة العربية المعاصرة، الفرابي، بيروت، 1989، ص47.

[6] عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985،ص

[7] عواطف عبد الرحمان، افريقيا والراي العام العربي، دراسة تحليلية لاتجاهات الصحف العربية نحو افريقيا، معهد الانماء العربي، بيروت، الطبعة الاولى، 1983، ص.192 ومابعدها.

التطور التاريخى للصحافة الافريقية والدور الذى قامت به كجزء من حركة التحرر الوطنى مع الحرص على ابراز التغيرات التي طرأت على هذا الدور بعد حصول الدول الافريقية على استقلالها . وقامت بدراسة وظائف ودور الصحافة فى الدول الافريقية المستقلة ليس بغرض اصدار أحكام ادانة أو تأييد أو مقارنتها بالنماذج الغربية، ولكن بهدف فهم مكوناتها وطبيعة تأثيرها كظاهرة اجتماعية ذات وجود موضوعي منبثق من المواقع والاحتياجات التاريخية للشعوب الافريقية، وبهذه الاسس تم دراسة وتقييم الصحافة الافريقية.[8]

أن اهتمام الإعلام المصرى بالقارة الأفريقية يتواكب صعودا وهبوطا مع اهتمام ومواقف القيادة السياسية الحاكمة إذ يتحدد موقع أفريقيا على أجندة صناع القرار السياسى فى مصر فى ضوء الرؤية الاستراتيجية والتحالفات السياسية والمصالح الاقتصادية الاقليمية والدولية. وإذا كانت الدراسة الحالية قد أكدت هذه الحقيقة فإنها كشفت أيضاً عن الصورة السلبية السائدة لدى الرأى العام المصرى عن أفريقيا والتي نتجت عن أن معظم قطاعات الرأى العام المصرى يستقون آرائهم وانطباعاتهم عن أفريقيا من خلال وسائل الإعلام التي تعتمد على المصادر الغربية المعروفة بتحيزها.[9]

- **اتجاهات الراي العام المصري من خلال الصحف المصرية نحو القضية الفلسطينية:**

إن الاهتمام المصري بالقضية الفلسطينية كان موجودا خلال العشرينات والثلاثينات والأربعينات ولكنه كان موزعا كالتالي:

أ- كان الاهتمام بالقضية الفلسطينية محصورا في طبقة المهاجرين السوريين واللبنانيين والفلسطينيين منذ أواخر القرن الماضي حتى نهاية الحرب العالمية الأولى.

ب كان الاهتمام محصورا في الفئات الدينية طوال العشرينات وقد كانت قضية البراق سنة 1929 هي الحادث الأول الذي أثار اهتمام الشعب المصري بالقضية الفلسطينية على نطاق واسع.

تعتبر الصحافة المصرية في العشرينات مؤشرا هاما للاهتمام الشعبي في مصر بالقضية الفلسطينية. ففي الوقت الذي اتسم فيه موقف الحكومات المصرية إزاء القضية بالتخاذل وانعدام الاهتمام بل وصل أحيانا إلى حد مواقف معادية، كانت الصحافة المصرية [10]بمختلف أجنحتها واتجاهاتها تتابع باهتمام تطورات القضية الفلسطينية من كافة زواياها، وتبدي تفهما عميقا وإدراكا مبكرا للخطر الصهيوني في فلسطين والعالم العربي. وقد ساهمت بالفعل في خلق تراث من الاهتمام المصري بالقضية الفلسطينية.

---

[8] عواطف عبد الرحمان، مقدمة في الصحافة الافريقية، الجمعية الافريقية، القاهرة، 1980،ص6.

[9] عواطف عبد الرحمان، الاعلام الافريقي في عصر المعلومات، المكتبة الاكاديمية، الجيزة، الطبعة الاولى، 2011،ص8.

[10] عواطف عبد الرحمان،هموم الصحافة والصحفيين في مصر، دار الفكر العربي، مصر، الطبعة الاولى، 1995،ص5 ومابعدها.

ج- أما في الأربعينات يمكن القول أن فلسطين كانت محك الصراع المباشر بين الحركة الوطنية المصرية وبين المعسكر الاستعماري بنوعيه القديم الممثل في بريطانيا والجديد الممثل في الولايات المتحدة.

هناك ثلاث منطلقات فكرية أساسية انطلقت منها الصحف المصرية في تصويرها للصراع وهي: الرؤية القومية، و الرؤية الدينية، والرؤية المختلطة.

وقد طرحت الصحف المصرية اربعة حلول لحسم الصراع الدائر في فلسطين: فما حل ينحاز الى الجانب الفلسطيني او ينحاز الى الطرف الصهيوني او الى الطرف البريطاني او حل يؤمن حل الوطن المشترك.[11]

- **الصحافة العربية في مواجهة التبعية والاختراق الصهيوني:**

الصحافة العربية منذ رأت النور لأول مرة خلال البدايات الأولى للقرن الماضي (التاسع عشر) وفى أحضان وتحت الرعاية المحسوبة للدولة العثمانية ثم بدايتها الحقيقية كصوت وأداة أصيلة للتعبير عن أفكار ومصالح رعايا هذه الدولة من الشعوب العربية، ثم معاركها المشهودة ضد التعصب التركي والاستبداد العثماني ومسيرتها الشاقة تضحيات هائلة من جانب حملة أقلامها والمدافعين عن حريتها من الرموز الساطعة في الفكر العربي الحديث، ثم انتقلت إلى مرحلة اخرى حيث عاصرت فيها الصحافة العربية هموم وتحديات ما بعد الاستقلال حيث تعددت أدوارها وإن لم تختف معاركها في مواجهة الحكام ودأبهم على تقييد حريتها بكافة السبل المعلنة في شكل تشريعات قانونية ، والخفية في صورة ممارسات سلطوية متعسفة حيث برزت قضية الديمقراطية وفى قلبها حرية الصحافة وحق المواطن في المعرفة كضرورة حياة وشرط أساسي للمشاركة في تقرير مصير ومع غياب الديمقراطية اشتدت هموم ما بعد الاستقلال وكان الهم الأول استمرار الهيمنة الأجنبية فى أثواب جديدة ظاهرها التحديث ومحاولة اللحاق بالغرب المتقدم صناعياً وتكنولوجيا وحقيقتها إحكام القبضة على مقدرات وثقافات هذا الوطن العربي والحيلولة دون نهوض أبنائه فاشتدت المواجهة من أجل استكمال حرية الوطن والدفاع عن حقوق المواطن العربي في التعبير والمشاركة وصيانة ذاتيته الثقافية. وجاءت معارك الصحافة العربية فى هذه المرحلة في مواجهة الحكام وحلفائهم من الغزاة الأجانب غزاة الفكر والوطن.

وإذا كانت الصحافة العربية قد كسبت بعض معاركها ضد الغزو الصهيوني والهيمنة الأجنبية في مجال الاقتصاد والثقافة والتعليم والإعلام إلا أن اشتداد سطوة الخصوم المحليين والأجانب قد أسهمت في سلب الصحافة العربية أهم أدوارها، حيث وهنت أصوات المقاومة وانتصرت التبعية للحكام والتبعية للوافد الأجنبي وبرزت تجليات هذه التبعية في آخر المعارك التي خاضتها الصحافة العربية وأعنى بها حرب

[11] عواطف عبد الرحمان، مصر وفلسطين، عالم المعرفة، عدد26 يناير 1978، الكويت، ص 267 ومابعدها.

الخليج، ولكن مما يحسب للصحافة العربية أنها ما زالت صامدة في مواجهة الاختراق الصهيوني[12] للوطن العربي منذ وعد بلفور حتى كامب ديفيد وغزة وأريحا.[13]

ومع ذلك يعتبر طوفان الاقصى مثال حي لتغير الصحافة العربية نحو المهنية ونبذ التبعية ونقل الاحداث كما هي من خلال الاخترافية التي ابدتها قناة الجزيرة مثلا وغيرها من الصحافة العربية.

- **الصحافة الصهيونية في جمهورية مصر العربية:**

معظم الصحف اليهودية التي صدرت بمصر منذ مؤتمر بال1897 وحتى قيام الكيان الصهيونى فى فلسطين 1948 قد خدمت الأهداف الصهيونية بأشكال متفاوتة، فإذا كانت صحيفتا إسرائيل والشمس قد حملتا الرسالة الصهيونية وكانتا مجندتين لترويجها والدفاع عنها بمختلف الأساليب الدعائية السافرة والمقنعة فإن الصحف اليهودية الأخرى مثل الاتحاد الإسرائيلي والكليم قد قامتا بتغليف الدعوة الصهيونية بغلاف ديني،كما أن جميع الصحف الصهيونية قد تظاهرت بالعداء لبريطانيا وقد تجسد ذلك في معالجاتها للسياسة البريطانية في فلسطين. وكانت الصحف الصهيونية تلقى دائماً على بريطانيا المسئولية في تعميق الشقاق بين العرب واليهود في فلسطين. كما قاد الكتاب اليهود والمصريون والجناح الصهيونى على الأخص حملة نقد عنيفة على السياسة البريطانية في فلسطين وكانوا يشككون فى مشروعية الانتداب البريطاني في فلسطين ويؤكدون على الدور التخريبي الذي قامت به بريطانيا في العبث بحقوق العرب واليهود على السواء خاصة ماورد من مواقف صحيفتى الشمس وإسرائيل.

أن بعض الصحف الصهيونية كانت تروج لفكرة الاتفاق بين العرب واليهود كحل أمثل للمسألتين اليهودية والفلسطينية معاً وحرصاً على بناء الوطن المشترك بين الشعبين الشقيقين وكانت تقود هذا الاتجاه صحيفة الشمس أملا فى استقطاب تأييد ومساندة القوى الوطنية المصرية وحرصاً على إحداث بعض التوازن في النغمة السائدة في الصحف الصهيونية. وقد ساير هذه النغمة بعض الصحف المصرية مثل المقطم والاتحاد والسياسة رغم وجود بعض الاختلافات الجزئية بين موقف هذه الصحف والهدف الذى كانت ترمى إليه الصحف الصهيونية من وراء هذه الدعوة.

أن الحركة الوطنية المصرية قد احتضنت بعض العناصر الصهيونية دون إدراك لحقيقتهم كما أن بعض المفكرين والكتاب المصريين قد تعاونوا مع بعض القيادات الصهيونية باعتبارهم يهودا مصريين ويبرز في هذا الصدد مثالان هامان أولهما يتعلق بالدور الذي لعبه ليون كاسترو داخل الوفد وكيف كان يشغل فى وقت واحد رئيس المنظمة الصهيونية في مصر والناطق الرسمي باسم الوفد فى أوروبا وثانيهما خاص بعملية الاستقطاب الجماعية التي حدثت للمثقفين المصريين بزعامة طه حسين في إصدار مجلة

[12] يراجع: عواطف عبد الرحمان، المشروع الصهيوني الاختراق الصهيوني لمصر من 1917 الى 2017، دار الفكر العربي، مصر.

[13] عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في مواجهة التبعية والاختراق الصهيوني، دار الفكر العربي، مصر، الطبعة الاولى، 1996، ص184.

الكاتب المصرى بأموال صهيونية ولخدمة الحركة الصهيونية في الأساس. وفيما يتعلق بالتعاون الذي حدث بين صفوة المفكرين والكتاب المصريين الذين تكونت منهم هيئة تحرير مجلة الكاتب المصرى وبين أسرة هرارى التى قامت بتمويل المجلة وكانت معروفة بميولها وصلاتها الوثيقة بالمنظمة الصهيونية العالمية، ويقال بهذا الصدد إن الدافع الحقيقي لهذا التعاون كان الرؤية الليبرالية لدى هؤلاء الكتاب والتي دفعتهم إلى التعامل مع أسرة هراري باعتبارهم يهودا مصريين في الأساس.

لقد لوحظ من خلال نشاطات الجالية اليهودية في مصر واتجاهاتها الصهيونية الغالبة أن ذلك قد ارتبط إلى حد بعيد بطبيعة تركيب هذه الجالية الاجتماعي والاقتصادي والسياسي. ورغم أنه ليس محتما ألا تتخذ طائفة أو جالية معينة اتجاها مضادا للمسار العام للحركة الوطنية، إلا أن الجالية اليهودية في مصر كانت ذات طبيعة معينة فى تركيبها حالت دون مساهمتها الواسعة في الحركة الوطنية المصرية وجعلت التعبير الغالب من جانبها لصالح دعاوى مضادة للتيار الوطنى وهى الصهيونية باستثناءات معروفة للعناصر اليهودية التي اختارت جانب الحركة الوطنية الديمقراطية. ويبدو لنا هذا الوضوح من خلال تأملنا لأعداد اليهود المصريين ونسبتهم إلى اليهود الذين كانوا يحملون جنسيات أجنبية

ونافلة القول إن الفكرة الصهيونية والكيان الصهيوني لا يعيش إلا في جو العزلة الذي يحاول الاستعمار فرضها على الشعب المصرى وفى ظل تركيب اقتصادى اجتماعى معين يتيح للصهيونية النفاذ عن التركيب الرأسمالي وهذا ما حدث تمهيداً لقيام دولة إسرائيل ومن هذه الطبيعة حاول النفاذ للحركة الثقافية والإعلام في مصر. [14]

- **من اجل تحسين وضع الصحافيين:**

طرح الصحفيون المصريون مجموعه من المقترحات لتحسين أوضاع الصحافة المصرية يمكن اجمالها على النحو التالي بـ **أولا: مقترحات خاصة بالتشريعات والقوانين المنظمة للعمل الصحفى** و تضمنت:

- اطلاق حرية اصدار الصحف و تعديل الشكل القانوني لملكيتها و إقرار حق الأفراد في إصدار الصحف .- مزيدا من حرية الصحافة والصحفيين .- تعديل القوانين المنظمة للعمل الصحفى و على رأسها قانون سلطة الصحافة .- توفير الحماية الكاملة للصحفيين وتمنعهم بالحصانة الحقيقية .- الغاء القوانين المقيدة للحريات قانون الطواري ، قانون حماية القيم من العيب و غيرهم من القوانين الاستثنائية .-الغاء المجلس الأعلى للصحافة بوضعه الراهن و إعادة تشكيله وتحديد علاقته بالصحافة

ثانيا: مقترحات خاصة بالأوضاع الاقتصادية والادارية و تضمنت: 1- تحسين الأوضاع الاقتصادية للصحفيين و زيادة أجورهم ورفع مستوى معيشتهم ووضع لائحة تناسب متطلبات

حياتهم وطبيعة عملهم وتجعلهم يتفرقون للعمل في صحيفة واحدة .2- انتخاب رؤساء التحرير و رؤساء مجالس الادارة و ان تكون مجالس الادارة و التحرير منتخبة بالكامل .3- تأكيد استقلالية المؤسسات الصحفية وتحريرها من الصبغة الحكومية الرسمية واستقلالها من الحكومة ماليا و وضع هياكل تمويلية

[14] عواطف عبد الرحمان، **الصحافة الصهيونية في مصر، مكتبة جزيرة الورد، مصر، الطبعة الثالثة، 1954، ص**

تكفل زيادة الدعم المالي للصحف .4-اسناد قيادة الصحافة الصحفيين حقيقيين يتم اختيارهم بشكل موضوعي .5-وضع قواعد وضوابط تعطي الحق للمظلوم و تحاسب المخطي، أيا كانت وظيفته.6-ان تصبح الصحافة قطاعا خاصا ينبع المنافسة والانتقال من صحيفة الأخرى حسب امكانيات الصحفي المهنية الحقيقية. 7- تقليص السلطة المطلقة للقيادات الصحفية داخل المؤسسات بيع جزء كبير من الصحف الخاصة.

ثالثا: مقترحات خاصة بتطوير المهنة: و تضمنت : 1- دعم نقابة الصحفيين و تطويرها و تعديل قانونها ووضع اسس جديدة لعضويتها و رفع يد الحكومة عنها .2-كفالة حق الصحفي في الحصول على المعلومات و تسهيل الحصول عليها و اتاحتها و توفير مراكز معلومات على اعلى مستوى .3-وضع نظام للتدريب المهنى على أعلى مستوى للارتقاء بمستوى المهنة والصحفيين عن طريق التدريب المستمر من خلال دورات .4-صياغة ميثاق شرف صحفي يلتزم به جميع الصحفيين كدستور عمل يتم متابعته من خلال مجلس التحرير على اساس ان الصحافة رسالة و سلطة رقابية ممثلة للشعب .5-تدعيم كلية الاعلام و إعطاء خريجيها الأولوية في التعيين بالصحف خاصة المتميزين منهم .6- تبني الصحفيين الموهوبين الذين تتوفر لهم ملكة الكتابة التي يصقلها العلم و الدراسة و تغيير نظام تعيين الصحفيين بحيث يشترط إجادتهم لاحدى اللغات الأجنبية ووضع معايير موضوعية و دقيقة للتعيين .7- إغلاق باب ممارسة المهنة أمام الجهلاء وغير المؤهلين 8- تشجيع شباب الصحفيين وإفساح فرص العمل لهم .[15]

الخاتمة:

ولدحض هذه التبعية الاعلامية لابد من الالتزام ببعض المبادئ الأساسية من خلال السياسات الاتصالية في العالم الثالث وتنحصر فيما يلي:

أ- ضرورة الارتباط بأهداف التنمية الشاملة وخططها، وضرورة التكامل بين السياسة الثقافية والسياسة الاتصالية حيث لا يمكن أن تكون هناك سياسة ثقافية فعالة بدون أن ترتبط بالسياسة الاتصالية.

ب أن تستهدف سياسات الاتصال تدعيم الإحساس بالمنطقة والانتماء القومي والرغبة في المشاركة في الشئون الوطنية وخلق الوعي لدى الجماهير بأهمية احتفاء الذاتي والاعتماد على النفس

ج- أن تسعى سياسات الاتصال إلى العمل على إلغاء الفجوات الاتصالية بين كل من سكان المدن والريف وإتاحة الفرص للأقليات المختلفة: القومية والعرقية والثقافية والسياسية والدينية واللغوية للتعبير عن آرائها من خلال وسائل الاتصال القومية أو من خلال وسائلها الإعلامية الخاصة بها.

د- بناء نموذج اتصالي يقوم على المشاركة وذلك بالعمل على تحقيق ديموقراطية الاتصال وتجنب للنموذج الرأسي في الاتصال سواء على المستوى المحلي أو الدولي.

[15] عواطف عبد الرحمان، القائم بالاتصال في الصحافة المصرية،مطبعة كلية الاعلام، مصر، 1992، ص.162 ومابعدها.

هـ- أن تعمل سياسات الاتصال على التوصل إلى صيغة تجمع بين استخدام الأشكال التقليدية والأشكال الحديثة للاتصال مع الاهتمام بالمحافظة على الأساليب التقليدية وتشجيع وسائل الاتصال الشخصي. وذلك حرصا على تصحيح الاتجاهات الخاطئة السائدة في النظر الاتصالية القائمة حاليا .

و- الحفاظ على القيم والذاتية الثقافية وحماية الثقافات الوطنية وتعزيزها ومقاومة شتى أشكال الغزو الثقافي مع مراعاة الانفتاح على الثقافات الأجنبية، دون الاعتماد المطلق على المنتجات العالمية في الثقافة.

ز- ضرورة الالتزام باحترام ما نصت عليه المواثيق العالمية والمحلية في مجال حرية التفكير والتعبير لكافة المواطنين دون تمييز، مع التأكيد على الدور الأساسي لوسائل الاتصال في توجيه النقد للحكومات المحلية وسياساتها .

ح- مراعاة وضع مجموعة من الضوابط والقيود التنظيمية بخصوص استيراد تكنولوجيا الاتصال ونشاط الشركات المتعددة الجنسية في مجال الإعلام والاتصال.[16]

المراجع:

1) عواطف عبد الرحمن، قضايا التبعيّة الاعلاميّة والثقافيّة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1983.
2) عواطف عبد الرحمان، قضايا التبعية الاعلامية والثقافية في العالم الثالث، عالم المعرفة، عدد جانفي 1978.
3) عواطف عبد الرحمان ، دراسات في الصحافة العربية المعاصرة، الفرابي، بيروت، 1989.
4) عواطف عبد الرحمان، افريقيا والراي العام العربي، دراسة تحليلية لاتجاهات الصحف العربية نحو افريقيا، معهد الانماء العربي، بيروت، الطبعة الاولى، 1983.
5) عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
6) عواطف عبد الرحمان، مقدمة في الصحافة الافريقية، الجمعية الافريقية، القاهرة، 1980.

[16] عواطف عبد الرحمان، قضايا التبعية الاعلامية والثقافية في العالم الثالث، المرجع السابق،ص194 ومابعدها.

7) عواطف عبد الرحمان، مصر وفلسطين، عالم المعرفة، عدد26 يناير 1978، الكويت.
8) عواطف عبد الرحمان، القائم بالاتصال في الصحافة المصرية،مطبعة كلية الاعلام، مصر، 1992.
9) عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في مواجهة التبعية والاختراق الصهيوني، دار الفكر العربي، مصر، الطبعة الاولى، 1996.
10) عواطف عبد الرحمان، الاعلام الافريقي في عصر المعلومات، المكتبة الاكاديمية، الجيزة، الطبعة الاولى، 2011.
11) عواطف عبد الرحمان،هموم الصحافة والصحفيين في مصر، دار الفكر العربي، مصر، الطبعة الاولى، 1995.
12) عواطف عبد الرحمان، المشروع الصهيوني الاختراق الصهيوني لمصر من 1917 الى 2017، دار الفكر العربي، مصر.